IUGJHR
Vol 27, No 02, 2019, pp 345-361

ISSN 2410-3179

مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الانسانية

تاريخ الإرسال (2018-01-17)، تاريخ قبول النشر (2018-03-21)

عوامل تشويه صورة الفرق الاسلامية في كتابات القرن الرابع الهجري

أ. محسن هلال العظامات [1,*]

[1] المفرق- الأردن

[*] البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: hafes1423@yahoo.com

الملخص:

يتناول هذا البحث صورة الفرق الاسلامية في كتابات القرن الرابع الهجري والعوامل التي أدت لتشويه الفرق الإسلامية في الحياة السياسية للمجتمع الاسلامي ،لأن إلقاء الضوء على تاريخ تلك الفرق الإسلامية ، يسهم في فهم الظروف الموضوعية التي ساعدت على ظهورها و انتشارها في المجتمع الإسلامي ، ويكشف طبيعة التشويه الذي لحق بهذه الفرق وأفكارها، وساهم هذا التشويه في عدم الافادة من أفكار هذه الفرق في تطوير الحياة الثقافية في العالم الاسلامي.

كلمات مفتاحية: الفرق الاسلامية، الافتراق، الخوارج، الشيعة

Factors distorting the image of Islamic firaq in the writings of the fourth century AH

Abstract

This research deals with the image of the Islamic sect in the writings of the fourth century AH and the factors that led to the distortion of the Islamic groups in the political life of the Islamic community. The shedding light on the history of these Islamic groups contributes to understanding the objective conditions that helped in their appearance and spread in the Islamic society. Which contributed to these teams and their ideas, and contributed to the distortion of the lack of benefit from the ideas of these teams in the development of cultural life in the Islamic world.

Keywords: Islamic difference, separation, Kharijites, Shiites

مقدّمة:

تزخر المكتبة الإسلامية بعدد هائل من الدراسات والمصنفات القديمة والحديثة، فيما يخص الفرق الإسلامية، وقد نالت أفكار ومقالات الفرق الإسلامية اهتماماً واضحاً عند دارسي تاريخ الفكر الإسلامي، باعتبارها ممثلة لحركة النشاط الذي مارسته هذه الفرق في القضايا السياسية، والمواقف الفكرية والاجتماعية والآراء الدينية التي طرحتها في المجتمع الإسلامي، وقد أطلق على مجموع هذه المقالات اسم "علم مقالات الفرق" تأكيداً على أهميتها للمؤرخين[1]

تأتي اهمية هذا البحث لمعالجته العوامل التي اسهمت قي تشويه صورة الفرق الإسلامية في التاريخ الإسلامي بصورة موضوعية، وتكمن أهمية هذه المعالجة ؛ بأنها توضح لماذا ظلمت هذه الفرق، وما هي الظروف الموضوعية التي عمقت هذه الصورة في اذهان المؤرخين والدارسين، ولعل هذا البحث يفتح الطريق لدراسات جادة تكشف اهم الافكار التي اسهمت فيها هذه الفرق في الحضارة الاسلامية والعالمية.

وسيعتمد البحث على المصادر الأولية المتعلقة بالموضوع. كما ستقوم هذه الدراسة بأتباع الأسلوب التاريخي التحليلي ، من خلال استقراء الروايات التاريخية من مصادرها الأولية والمقارنة بين هذه الروايات التاريخية ، وتحليلها وعرض الحقائق الواردة فيها ، والإفادة من الدراسات الحديثة حول هذا الموضوع، والابتعاد قدر الإمكان عن أسلوب السرد التاريخي ؛ في محاوله للوصول إلى حقائق جديدة أو إثبات بعضها.

أول من بدأ فن التأليف في الفرق هو أبو الأسود الدؤلي(ت69ه/693م)، ثم عمر بن عبدالعزيز(ت101ه/726م) ضمن ما عرف" بالرد على القدرية " وكذلك محمد بن علي (ت99ه/724م)، و وهب بن منبه (ت110ه/735م) بالإضافة لكتاب زيد بن علي(ت122ه/740م) عن الإرجاء، وقد فقدت هذه الكتب ما عدا ما نقل منها في كتب الفقهاء[2]

ثم ظهرت كتب خاصة ألفها أصحاب الفرق الإسلامية اهتمت فقط بالتأريخ لنفسها، يعرضون من خلالها عقائدهم وأفكارهم، دون أن تعطى أي اهتمام لمقالات الفرق المخالفة لها؛ كمقالات القمي[3]وفرق النوبختي[4]، وذكر المعتزلة للبلخي والحشمي وعبد الجبار[5]، والمراجعات للموسوي [6]

وكتب أخرى ذكرت فيها جميع الفرق الإسلامية، تميزت بشمولها معظم المذاهب والأفكار التي ظهرت لدى المسلمين، حيث عرضت هذه الكتب أفكار الفرق ومعتقداتها، كمقالات الإسلاميين للأشعري [7]، و الفرق بين الفرق للبغدادي [8] والملل والنحل

1 التميمي، مقدمات في علم مقالات الفرق، (ص11).
2 سركيس، تاريخ التراث العربي، (ج4 ، ص543).
3 القمي ، المقالات والفرق، (ص3).
4 النوبختي، فرق الشيعة ، (ص9).
5 القاضي عبدالجبار، فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة، (ص7).
6 الموسوي، المراجعات ، (ص21).

للشهرستاني [9] و التبصير في الدين الاسفراييني [10]، والتنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع للملطي[11]، والفصل في الملل والأهواء والنحل: لابن حزم الأندلسي (ت456هـ / 1064م) [12]، إذ يلاحظ عند مراجعة ترجمة هؤلاء المؤلفين في كتب التراجم أنهم في الغالب سنة شافعية أشعرية[13].

بالإضافة لكتب التاريخ الإسلامي وهى تتمثل فيما نقل عن الفرق الدينية ومقالاتها (مثل تاريخ الرسل والملوك للطبري(ت310هـ/923م)، ومروج الذهب للمسعودي (ت 346ه/957م). وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي(ت463ه/ 1071م)، والمنتظم لابن الجوزي (ت597 ه/1200 م)، والبداية والنهاية لابن كثير(ت780 هـ/1387 م).

ويتصف هذا النوع من المصادر غير المباشرة بأنه يحتوى على معلومات تاريخية هامة بالنسبة لنشأة الفرق الدينية وتطورها، وكذلك بالنسبة إلى تفاعلها فيما بينها، وتأثيرها في المجتمعات الإسلامية. ولكن يجب الحذر أثناء مراجعة المعلومات الواردة في هذه المصادر، لما ما قد تحمله من تناقض وخلط يحير الباحث عن أفكار الفرق ورجالاتها ومواقفها اتجاه الأحداث الواقعة ، وهذا ما أشار له ابن خلدون واصفاً كتب التاريخ العامة بقوله :

"وإن فحول المؤرخين في الإسلام قد استوعبوا أخبار الأيام وجمعوها، وسطروها في صفحات الدفاتر وأودعوها، وخلطها المتطفلون بدسائس من الباطل وهموا فيها وابتدعوها، وزخارف من الروايات المضعفة لفقوها ووضعوها، واقتفى تلك الآثار الكثير ممن بعدهم واتبعوها، وأدوها إلينا كما سمعوها، ولم يلاحظوا أسباب الوقائع والأحوال ولم يراعوها، ولا رفضوا ترهات الأحاديث ولا دفعوها، فالتحقيق قليل، وطرف التنقيح في الغالب كليل، والغلط والوهم نسيب للأخبار وخليل"[14]

و تجدر الإشارة لما تعرضت له هذه الفرق في بعض الكتابات التاريخية – قديما وحديثاً–، من حالة التحامل، وقصور في الفهم، وتشويه متعمد ، أثناء عملية دراستها وتفسير أفكارها أو عند محاولة تحليل أسباب نشأتها وتطورها ، فنتج عن هذه الحالة تصورات خاطئة عن فرقة من الفرق الذي قاد للتجني عليها وظلمها، الذي افرز بدوره صورة مشوهه منفرة لهذه الفرق لدى العامة والخاصة على حد سواء[15].

7 الأشعري،ابوالحسن مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، (ص6).

8 البغدادي، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، (ص9).

9 الشهرستاني، الملل والنحل، (ص12).

10الأسفراييني، التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، (ص23).

11 الملَطي، التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع ، (ص20).

12 ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل ، (ص8).

13 انظر: ترجمتهم (الأشعري ترجمته في ابن خلكان،وفيات الأعيان،(ج1،ص326)؛ البغدادي ترجمته في الذهبي،سير أعلام النبلاء (ج17، ص572)؛ الشهرستاني ترجمته في وفيات الأعيان (ج1،ص482.)؛ ابن حزم ترجمته في سير أعلام النبلاء(ج 18،ص184–212)

14 ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، (ص6)

15 اسماعيل، محمود، الحركات السرية في الإسلام(رؤية عصرية)، (ص7)

لذلك ينصح ابن الوزير(ت840هـ/ 1437م) الراغبين في معرفة الفرق و آرائها وحججها بالعودة إلى مصنفات الفرق نفسها معللاً ذلك بقوله:" لأن كتب خصومهم تسمي أدلة من خالفهم شبهاً ويوردونها غير مستوفاة، ويجيبون عنها بأجوبة تحتمل النقص، ولا يذكرون ما يرد على أجوبتهم " [16] ، رغم ما في هذه النصيحة من صعوبة ومشقة، بسبب ضياع كثير من مقالات الفرق وذهابها، لكن تعطينا صورة لما تعرضت له الفرق من تشويه لأفكارها.

وقد يجد الباحث أسباب منطقية يمكن تفسيرها، لوجود هذه التصورات الخاطئة، أو حالة التحامل، الذي تعرضت له هذه الفرق الإسلامية في بعض الكتابات التاريخية، التي يمكن إرجاعها لمجموعة من العوامل أدت إلى هذه الظاهرة :

أولاً : المنهجية

إن المنهجية التي اعتمدها المؤلفون المسلمون القدامى في كتابتهم، وطريقة تناول هؤلاء المؤلفين أفكار هذه الفرق ومعتقداتها ومواقفها، قامت على النقل الحرفي المتكرر من قبل المؤرخين بعضهم عن بعض، دون تمحيص أو تحليل أو نقد ، وقد تنبه الأشعري(ت330هـ/942م) صاحب كتاب (مقالات الإسلاميين) لهذا العيب المنهجي لدى المؤلفين لهذه الفرق، فسجل عددًا من الملاحظات النقدية الهامة عليها ، حيث أشار لجملة من الأخطاء التي وقع فيها المصنفين لمقالات الفرق منها " إضافة آراء لم يقل بها الخصوم لإلزامهم الحجة، و عدم التقصي الكامل في تتبع آراء المختلفين ، و التقصير في عرض المسائل، و تعمد الكذب على الخصوم بقصد التشنيع عليهم، و الغلط في ذكر آراء الخصوم " [17]

وكذلك يقول ابن تيمية(ت728ه/1328م) واصفاً هذه الحالة عند أصحاب مصنفات الفرق الإسلامية بقوله: " ما ينقله الشهرستاني وأمثاله من المصنفين في الملل والنحل، عامته ما ينقله بعضهم عن بعض، كثير من ذلك لم يحرر أقوال المنقول عنهم، ولم يذكر الإسناد في عامة ما ينقله، بل هو ينقل من كتب من صنف قبله " [18]

ولا يخفى ما في هذا الخطأ المنهجي المتمثل بالنقل الحرفي المتكرر دون تمحيص أو تحليل أو نقد، من ضرر على الباحث في تاريخ هذه الفرق وأفكارها لدى مصنفات الفرق الإسلامية، فهو يصور حالة أجماع متوهمة عن رأي فرقة من الفرق، نتيجة تكرارها في أكثر من مصنف، وما هي عند التدقيق والتحقيق سوى مقولات متكررة وعبارات مقتبسة غير محررة، نقلت من بعضها البعض توقع الباحث في أحكام خاطئة وتفسيرات مغلوطة ،وهذا ما أشار له عوض خليفات أثناء دراسته لفرقة الاباضية بقوله :" أن ما أوردته هذه المصادر من معلومات لا تمت في معظمها إلى الإباضية ولا علاقة لهم بها .

16 ابن الوزير، إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد، (ص34)

17 الأشعري، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، (ج1 ،ص 33)

18 ابن تيمية، منهاج السنة النبوية ، (ج6 ، ص 300).

وإذا قارن المرء بين ما ورد من معلومات في هذه الكتب وبين ما ورد في المصادر الاباضية .. يلاحظ أن هؤلاء المؤلفين قد نسبوا إلى الإباضية آراء ومعتقدات غريبة لا يقر بها أتباع هذه الفرقة "[19]

ثانياً : الحكم المسبق

ومن عوامل تشويه الفرق الاسلامية الحكم المسبق لدى المؤلفين عن هذه الفرق، وقد عبر رضوان السيد عن هذه المنهجية لدى هؤلاء المؤلفين بقوله " لقد افترض المؤلفين المسلمين القدامى، أن هناك جماعة كبيرة أو شاملة أو الأمة، وهي على الصراط المستقيم. ثم يجري تعداد انحرافات الأفراد والجماعات عن الدين، بقدر افتراقهم عن «أهل السنة والجماعة»".[20]

والظاهر أن هذا الموقف لدى بعض المؤلفين المسلمين القدامى، خاصة بعد القرن الخامس الهجري بالتحديد سنة (408هـ/1018م)، يرجع لتأثرهم بالموقف الحاسم الذي اتخذته الخلافة العباسية، بإلزام الناس بنظرة واحدة و فرضتها بقوة الدولة و هي وجهة نظر أهل السنة والجماعة، التي حظيت بموافقة الفقهاء حينئذ، وصدر بها مرسوم عمم في انحاء الدولة في عهد الخليفة العباسي القادر(ت422هـ/1031م)عرف باسم "الاعتقاد القادري" [21]

ثالثاً: حديث الافتراق

شكل حديث الافتراق الوارد عن رسول الله بافتراق الأمة إلى ثلاث وسبعين فرقةً، الذي رواه الصحابي أبو هريرة(ت58 هـ/677م) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [22]، والذي صح عند بعض العلماء [23]، ولم يصح عند غيرهم[24]، دليل إدانة للفرق الاسلامية ومنطلق هجوم ليومنا الحاضر.

وهنا تجدر الإشارة لملاحظة مهمة في علم الحديث وهي أن المحدثين وأهل الجرح والتعديل[25] عندما يحكمون على حديث ما بالصحة أو الضعف أو غيرها، إنما هو اجتهاد منهم بحسب الظاهر لهم باعتبار الإسناد أو غيره، لا باعتبار الأمر نفسه والقطع فيه، فقد يكون الحديث صحيحاً من وجهة نظر محدث ما، ويكون نفس الحديث موضوعاً أو ضعيفاً عند محدث آخر وبالعكس.[26]

19 خليفات، نشأة الحركة الاباضية، (ص40).

20 رضوان السيد، الأمة والجماعة والسلطة؛ دراسات في الفكر السياسي العربي الإسلامي، (ص75).

21 ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، (ج8،ص 109–110).

22 الترمذي، سنن الترمذي ، رقم الحديث ٢٦٤٠ . ابن ماجه، سنن ابن ماجة، رقم الحديث ٣٩٩١ ."ونصّه : « افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة ، وتفرّقت النصارى على اثنين وسبعين فرقة ، وتفترق أُمّتي على ثلاث وسبعين فرقة »

23 ابن تيمية، مجموع فتاوى شيخ الإسلام احمد بن تيمية، (ج3، ص 347).

24 ابن حزم ، المحلى، (ج4، ص16).

25 هو علم الذي يبحث في أحوال الرواة من حيث قبول روايتهم أو ردها. محمد عجاج أصول الحديث علومه ومصطلحه ص ١٦٨

26 ابن تيمية، رفع الملام عن الأئمة والأعلام، (ص16).

و قد عمد الكثير ممّن كتب في الفِرَق الإسلامية والملل والنحل أن يقسّم المسلمين إلى ثلاث وسبعين فرقةً ، تمشيّاً مع حديث الافتراق ، وجعلوه أصلاً في تقسيم الفرق وعددها، ولم يشكل هذا الحديث الذي رواه أبو هريرة رأي عن هذه الفرق، فهو مجرد إخبار، لولا الإضافة التي ألحقت به في روايات أخرى و هي "كلها في النار إلا واحدة هي الجماعة " (عند أهل السنّة) [27]، و في رواية "هم أهل العدل والتوحيد" (عند المعتزلة) [28]، وفي رواية "شيعة أهل بيتي" (عند الشيعة) [29]

وكانت هذه الزيادة دليل الإدانة عند فرقة ما ضد الفرق الأخرى، باعتبار أن هناك فرقة ناجية واحدة مخصوصة، والباقي في ضلال والى النار، اعتماداً على الإضافة التي وردت لهذا الحديث .

وعند محاولة تتبع واقع هذه الإضافة ومدى صحتها،مع ملاحظة خلو رواية ابوهريرة سابقة الذكر من هذه الزيادة يحق لنا التساؤل هل هذه الزيادة فرضتها الوقائع التاريخية،أما إنها وضعت نتيجة الجدل الوارد بين هذه الفرق لإثبات خطأ الخصم.

ولخطورة هذه الإضافة وما ترتب عليها من حكم مسبق على جميع هذه الفرق بالهلاك ومصيرها النار دون واحدة وتشويه ما عداها، نجد من المستحسن ذكر الروايات الخمس التي وردت فيها هذه الزيادة مع ذكر آراء أهل الحديث بالشخص الذي اعتمدت عليه الرواية :

فرواية "كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة " أعتمد في نقلها "أزهر بن عبدالله" وهو ضعيف تكلم فيه أهل الحديث [30] .

وأما رواية " كل فرقة منها في النار إلا واحدة وهي الجماعة" أعتمد في نقلها "موسى بن عبيدة" وهو ضعيف عند أهل الحديث [31] .

وأما رواية " كلها في النار إلا ملة واحدة ، فقيل له وما الواحدة؟ قال: ما أنا عليه اليوم وأصحابي" أعتمد في نقلها " عبدالرحمن بن زياد بن أنعم " وقد ضعفه علماء الجرح والتعديل [32] .

وأما رواية "كلها ضالة إلا فرقة واحدة، الإسلام وجماعتهم" أعتمد في نقلها "كثير بن عبدالله بن عمرو" وهو متهم بالكذب[33].

وأما رواية "كلها في النار إلا السواد الأعظم" فقد أعتمد في نقلها "علي بن أبي غالب(حزور)" وهو ضعيف عند أهل الحديث [34].

27 الشهرستاني، الملل والنحل ، (ج1، ص13).
28 القاضي عبدالجبار، فضل الاعتزال ، (ص166).
29 علي بن محمد، تاج العقائد ومعدن الفوائد، (ص127).
30 ابن حجر، تهذيب التهذيب، (ج1، ص340).
31 ابن حجر ، التهذيب، (ج1، ص953).
32 الذهبي، المغني في الضعفاء، (ج1، ص373).
33 الذهبي ، المغني في الضعفاء، (ج2 ، ص20).

لذلك نجد ابن الوزير(ت840ه/1436م) يعلق على هذه الزيادة بقوله : " إياك الاغترار بكلها هالكة إلا واحدة، فإنها زيادة فاسدة غير صحيحة القاعدة، لا يؤمن أن تكون دسيس الملاحدة" [35]

وبهذا الاستعراض لجميع الروايات التي ذكرت فيها الزيادة نميل أنها قد وضعت وألحقت بحديث أبى هريرة في فترات لاحقه، نتيجة وقائع تاريخية فرضها جو الجدل بين الخصوم، والذي سعى كل طرف لتخطئة الخصم، و التقوي بنص يؤكد صحة موقفه[36]، أو بسبب ترويج السلطة القائمة آنذاك لهذه الرواية، لتثبيت به نجاتها ومؤيديها، ولتؤكد على ضلال وهلاك الفرق(الأحزاب) المعارضة جميعها مهما بلغ عددها، وإعطاء السلطة المبرر الشرعي لقمع المعارضة، لا بحجة معارضتها للنظام ولكن لابتداعها في الدين وتفريقها لـــــــــــ"وحدة الجماعة" وشق عصا الأمة [37]

وبهذا لم يبقى سوى النص الذي نقل برواية أبي هريرة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة ، وتفرّقت النصارى على اثنين وسبعين فرقة ، وتفترق أُمّتي على ثلاث وسبعين فرقة » [38]، وهو نص خالي من الزيادات التي ذكرت، وبذلك يسقط دليل الإدانة الأبرز الذي ساقه كثير من مؤلفي الفرق في محاكمة هذه الفرق بالخطأ و الضلال.

بل أن هناك رواية وردت عند أهل الحديث، تقلب ما ساد من فهم منفر عن الفرق الإسلامية، أوردها العجلوني(ت1162ه/1749م) أثناء دراسته لحديث الافتراق حيث قال" روى " الشعراني" في الميزان من حديث ابن النجار وصححه الحاكم بلفظ غريب وهو " **ستفترق أمتي على نيف وسبعين فرقة كلها في الجنة إلا واحدة**" وفي رواية عند الديلمي " الهالك منها واحدة " وفي هامش الميزان بلفظ " تفترق أمتي على بضع وسبعين فرقة كلها في الجنة إلا الزنادقة" ،وفي رواية عنه أيضًا: " تفترق هذه الأمة على بضع وسبعين فرقة، إني أعلم أهداها: الجماعة "[39].

وما يثير الاستغراب ندرة تداول هذه الروايات وان قيل في بعضها – و ليس كلها– أقاويل في صحتها أو عدم ثبوتها [40] فهي تحمل فهم آخر عن الفرق يستحق التوقف عنده، فهما متساويتان من حيث حديث العلماء فيهما من حيث القبول والرد ، فكما قيل في رواية " ستفترق أمتي على نيف وسبعين فرقة كلها في الجنة إلا واحدة" أقاويل بالنسبة لصحتها، كذلك قيل في رواية "كلها في النار إلا واحدة هي الجماعة " أقاويل بالنسبة لصحتها أيضاً.

34 الذهبي ، المغني في الضعفاء، (ج1، ص152).

35 ابن الوزير، العواصم والقوا صم في الذب عن سنة أبي القاسم، (ج3 ، ص 170–172)

36 لمعرفة الأحاديث التي وضعتها الفرق ضد بعضها البعض انظر: ابن الجوزي، كتاب الموضوعات: مبوبة كالآتي ذكر القدرية (ج1، ص270)، ذم المرجئة (ج1 ، ص276)، ذم القدرية والروافض والخوارج (ج1، ص278)

37 السيد، رضوان، الأمة والجماعة والسلطة، (ص132).

38 الحاكم، المستدرك على الصحيحين، (ج1 ،ص 47–48).

39 العجلوني، كشف الخفاء، (ج1 ، ص150).

40 ابن الجوزي، الموضوعات، (ج 1، ص 267–268).

فقد طعن بعض العلماء على لفظة (كلها في النار إلا واحدة) منهم الشوكاني[41] ، وابن حزم [42] و ابن الوزير [43] والهيثمي [44].

بل أن المقدسي(ت 390هـ) صاحب كتاب " أحسن التقاسيم " حين تحدث عن هذا الحديث علق على رواية " **كلها في الجنة إلا واحدة**" والرواية الثانية " **كلها في النار إلا واحدة**" قال هذه أشهر إلاّ انه الأوّل اصحّ إسناداً والله أعلم"[45] فرواية كلها في الجنة اصح من رواية كلها في النار.

وكذلك أبو حامد الغزالي(ت505ه/1111م) عند مناقشته حديث الافتراق و الزيادة الواردة فيها" كلها في النار إلا واحدة" يقول : " فالرواية مختلف فيه، فقد روي الهالكة منها واحدة، لكن الأشهر تلك الرواية ...وهناك رواية كلها في الجنة إلا الزنادقة وهي فرقة، ويمكن أن تكون الروايات كلها صحيحة فتكون الهالكة واحدة " [46] .

ولنفس المعنى أشار الأصفهاني(ت502 هـ/ 1108م) في تعليقه على روايتين " كلها هالكة إلا واحدة" ورواية " كلها في الجنة إلا واحدة" بقوله: " وهذان خبران لا يمنع أن يكونا صحيين ولكن على نظرين ومعنيين " [47].

ومع كل هذا نجد رواية " **كلها في النار إلا واحدة**" أخذت مدار النقاش والبحث والتدقيق، وأهملت الرواية الثانية " **كلها في الجنة إلا واحدة**" بشكل يكاد أن أخفاها من المصادر وكتب التاريخ، وهو أمر يحتاج لتدقيق ونقد جاد من قبل المؤرخين وأهل الحديث، فرواية بهذه الخطورة يعتبرها المقدسي اصح سنداً من الرواية الأخرى ويذكرها أبو حامد الغزالي والأصفهاني ويرجحون صحتها ، تختفي ولا تكاد تذكر، أمر يحتاج لمراجعة جادة تبين أسبابه ودوافعه .

رابعاً: تشويه مفهوم الفرقة

وأما العامل الرابع الذي أسهم في تشويه صورة الفرق، ونفور العامة والخاصة منها فهو عدم وضع معنى واضح ودقيق لمعنى كلمة الفرقة، لأنّ جلّ مؤرّخي الفرق الإسلاميّة، ممّن وصلتنا كتبهم، ركزوا على عرض مقالات الفرق والسجال الكلامي الدائر بينها، ولم يعتنوا بصوغ حدّ اصطلاحي دقيق واضح لمفهوم الفرقة ، مما اوجد لبس في دلالة الكلمة ومعناها.

تنبه الشهرستاني (ت548 هـ/ 1158م) لقضية إهمال مؤرخو الفرق النظر في حقيقة الفرقة ومعناها؛ فممّا قاله في المقدّمة الأولى من المقدّمات الخمس التي بدأ بها كتابه "الملل والنحل" : "لابدّ إذن من ضابط في مسائل هي أصول وقواعد يكون

41 الشوكاني، الفوائد المجموعة من الأحاديث الموضوعة، (ص52).
42 ابن حزم، الفصل في الملل والنحل، (ج3،ص120).
43 ابن الوزير، العواصم والقوا صم ، (ج3 ، ص 170–172).
44 الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، (ج1، ص156/ج6 ، ص226)
45 المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، (ص45).
46 أبو حامد الغزالي، فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة، (ص85).
47 الراغب الأصفهاني، الذريعة إلى مكارم الشريعة، (ص170).

الاختلاف فيها اختلافا يعتبر مقالة، ويعدّ صاحبه صاحب مقالة، وما وجدت لأحد من أرباب المقالات عناية بتقرير هذا الضابط، إلاّ أنّهم استرسلوا في إيراد مذاهب الأمّة كيف اتّفق وعلى الوجه الذي وُجد لا قانون مستقرّ ولا أصل مستمرّ" [48]

فحاول وضع قانون تعرف به الفرقة وهو أن تعرض الفرقة رأيها في أربع قضايا هي: (الصفات والتوحيد، القدر والعدل، الوعد والوعيد، الرسالة والإمامة) [49]

إنّ محاولة الشهرستاني هذه – رغم قيمتها – لا تحدد مفهوم الفرقة بشكل واضح ودقيق، بل هي وصف لما أصبحت عليه الفرق الإسلامية في زمنه، ومحاولة حصر الأفكار والمقالات التي يعتنقها أصحاب هذه الفرق، ولم تعطينا تصور محدد لمعنى الفرقة و مدلولها.

ونتيجة هذا الإهمال في صياغة تعريف واضح ودقيق لمفهوم الفرقة؛ تعرضت الفرق الإسلامية لحالة من عدم الفهم والخلط، أثر بشكل عام على صورتها وطبيعة دورها في المجتمع ، وبنيت مواقف عدائية اتجاهها، ومما يثير حيرة الباحث وهو يطالع ما كتب عن الفرق الإسلامية؛ للتعرف على مفهوم الفرقة وخاصة عند المحدثين منهم، المحاولة الحثيثة لدى بعض الباحثين بربطها بمعنى سلبي لدى القارئ وهو الاختلاف والافتراق[50] ، و هذا المعنى واجه نهي شديد في الدين الإسلامي[51]، فما أن تذكر كلمة الفرقة إلا وربطت بأنها ضد الجماعة، ويتم حشد المعاني اللغوية التي تؤكد هذا المعنى كقولهم : " الفرقة مصدر الافتراق والافتراق في اللغة يأتي بمعان عدة ، منها: الفــَرْق خلاف الجمع ، ويقال : فــَرَق للصلاح فــَرْقا ، وفرّق للإفساد تفريقاً ، ويأتي الافتراق في اللغة بمعنى التباعد[52]، وكأنهم يتجاهلون – بقصد أو بغير قصد– أن الفُرقة بضم الفاء هي ليست الفِرقة بكسر الفاء، نعم الفُرقة بضم الفاء تعني ما يذهبون إليه، وهي مصدر لكلمة الافتراق كما أشار ابن منظور بقوله: :" وَالْفُرْقَةُ : مَصْدَرُ الِافْتِرَاقِ"[53]، لكنه ليس معنى الفِرقة بكسر الفاء التي تدل على معنى آخر تماماً وهو " الطائفة من الناس" [54]

فكلمة فِرقة بكسر الفاء لم ترد بالمعنى الذي ساقوه، بأنها تعني الافتراق أو أنها ضد الإجماع، فجميع كتب اللغة أجمعت على أن معنى فِرقة بكسر الفاء هو "الطائفة من الناس" ومنها :

48 الشهرستاني، الملل والنحل ، (ج1، ص 5).

49 الشهرستاني، الملل والنحل ، (ج1، ص 6).

50 العقل، دراسات في الأهواء والفرق والبدع وموقف السلف منها، (ص19–21). أسماء بنت سليمان السويلم، موقف الصحابة من الفرقة والفرق، (ص104).

51 ومن ذلك قول الله تعالى : (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا)[سورة آل عمران آية رقم 103] وقوله : (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ)[سورة آل عمران آية رقم 105] ،وقوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ)[سورة الأنعام آية رقم 159].

52 أسماء السويلم، موقف الصحابة من الفرقة والفرق، (ص104).

53 ابن منظور، لسان العرب، (ج11،ص170)

54 نفس المرجع، (ج11،ص170)

- ابن منظور(ت 505 هـ / 1111 م) في لسان العرب : "وَالْفِرْقَةُ : طَائِفَةٌ مِنَ النَّاسِ " [55]
- الفيومي(ت 770هـ/ 1377م) في المصباح المنير: " وَالْفِرْقَةُ بِالْكَسْرِ مِنْ النَّاسِ وَغَيْرِهِمْ وَالْجَمْعُ فِرَقٌ مِثْلُ سِدْرَةٍ وَسِدَرٍ وَالْفِرْقُ بِحَذْفِ الْهَاءِ مِثْلُ الْفِرْقَةِ." [56]
- الفيروزآبادي(ت817 هـ / 1415 م) في القاموس المحيط: " الفرق ، بالكسر : القطيع من الغنم العظيم أو ما دون المائة والفرقة ، بالكسر.. الطائفة من الناس " [57]
- الزبيري(ت 1205هـ/1790م) في تاج العروس: " والفِرْقَةُ، بالكسْر: السِّقاءُ المُمْتَلئُ الَّذِي لَا يُستَطاعُ أَن يُمْخضَ حتّى يُفْرَقَ، أَي: يُذْرَقَ. والفِرْقة: الطّائِفة من النَّاس "[58].

ولا يخفى الضرر الجسيم الذي لحق بالفرق الإسلامية نتيجة هذا الربط الظالم بينها وبين مفهوم "الافتراق" والذي ثبت عدم اقترانه بالفِرقة لا من قريب أو بعيد، والموقف المجحف بوضع الفرق الإسلامية ضداً لمفهوم الجماعة فأصبحت بهذه الصورة محرمة الوجود[59].

مع أن احد ابرز المفسرين يطالب بل يوجب وجود فِرقة في الأمة الإسلامية تكون مهمتها "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"، وهو الأمر الذي ادعته معظم الفرق الإسلامية تبريرا لوجودها، كالخوارج والمعتزلة التي اعتبرته الأصل الخامس من أصولها المعتبرة [60]

يقول ابن كثير(ت774 هـ/1372م) مفسراً لآية (وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) [61]، بقوله : " والمقصود من هذه الآية أن تكون فرقة من الأمة متصدية لهذا الشأن" [62]. ومن هنا لا نرى هذا الهجوم على الفرق الإسلامية قديما –كما نراه حديثاً– بل نجد على سبيل المثال رواية عن علي بن أبي طالب(ت40هـ/ 660م) عندما سئل عن أهل النهروان (الخوارج) يقول: « أهم مشركون؟ قال: من الشرك فروا قيل: فمنافقون هم؟ قال: إن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلا قيل: له فما هم؟ قال قوم بغوا علينا» [63]، ويؤكد ذلك قوله حين سئل عن آخرة قتلى الفريقين .. "إني أرجو ألا يقتل أحد نفيٌ قلبه منا ومنهم إلا أدخله الله الجنة [64].

55 نفس المرجع، (ج11،ص170)
56 الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (ص471)
57 الفيروزآبادي، القاموس المحيط، (ص845).
58 الزبيري، تاج العروس من جواهر القاموس، (ج26، ص289–290).
59 المباركفوري، الأحزاب السياسية في الإسلام، (ص7).
60 الزبيري، تاج العروس ، (ج26، ص289–290).
61 سورة آل عمران، آية (104)
62 ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (ج2،ص78).
63 البيهقي، سنن البيهقي الكبرى ، (ج8، ص174)
64 الباقلاني ،التمهيد ، (ص 237، 238)

ونجد أن صاحبي الصحيحين البخاري (ت256هـ/870م) ومسلم (ت261 هـ/875م) يوردان أحاديث رواتها من الفرق الإسلامية المختلفة ،ولا تخفى دلالة اعتماد البخاري ومسلم على أشخاص من أصحاب الفرق الإسلامية في رواية الحديث، وقد ذكرهم ابن حجر العسقلاني(ت 852هـ/1449م) بالأسماء في قائمة موضحاً فرقهم وهي (28) شخصاً من القدرية، و(18) شخصاً من الشيعة،و(12) شخصاً من المرجئة و(6) أشخاص من النواصب ، و(3) أشخاص من الخوارج وجهمي وواقفي) [65].

ونجد أبو الحسن الأشعري(ت 330هـ/ 941م) يقول: «اختلف الناس بعد نبيهم صلى الله عليه وسلم في أشياء كثيرة ضلَّلَ فيها بعضهم بعضا، وبرِئَ بعضهم من بعض، فصاروا فرقا متباينين وأحزابا متشتتين، إلا أن الإسلام يجمعهم ويشتمل عليهم» [66].

وكذلك نجد ابن حزم الظاهري(ت456هـ/1064م) ينقل آراء العلماء في هذه الفرق فيقول« ذهبت طائفة إلى أنه لا يكفر ولا يفسق مسلم بقول قاله في اعتقاد أو فتيا، وان كل من اجتهد في شيء من ذلك فدان بما رأى أنه الحق فإنه مأجور على كل حال ، إن أصاب الحق فأجران وإن أخطأ فأجر واحد ، وهذا قول ابن أبي ليلى وأبي حنيفة والشافعي وسفيان الثوري وداود بن علي رضي الله عن جميعهم ، وهو قول كل من عرفنا له قولا في هذه المسألة من الصحابة رضي الله عنهم لا نعلم منهم في ذلك خلافا أصلا » [67].

وهذا يقودنا للتعرف على معنى الفرقة من حيث الاصطلاح، وهو ما نفهمه من كلام كتاب الفرق وهي تدور حول معنى متقارب، فالفرقة تعني كل طائفة من الناس دعيت إلى رأي معين، بحيث عرفت به وتميزت عن غيرها [68].

وقد أشار محمد ضياء الدين الريس في كتابه (النظريات السياسية الإسلامية) لهذا المعنى عند محاولة شرحه لمعنى الفرقة بقوله : "من الصفات العامة التي تتميز بها الفرق الإسلامية أنها لم تكن مجرد مدارس فكرية تصل إلى تكوين آراء ثم تكتفي بإبدائها أو تدوينها، ولكنها كانت (أحزابا) – بالمعنى السياسي الذي نفهمه اليوم في ميدان السياسة العملي– فلها مبادئ معينة أشبه بالبرنامج المرسوم ولها نشاط وفيها نظام، ثم هي تسعى وتكافح حتى تحقق لهذه المبادئ النصر، وتجعل منها إن استطاعت منهاج الحكم" [69]

65 ابن حجر، هدي الساري مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري، (ص483).

66 أبو الحسن الأشعري، مقالات الإسلاميين، (ص8).

67 ابن حزم، الفصل في الملل والنحل،(ج3، ص247).

68 الريس، النظريات السياسية الإسلامية ، (ص51).

69 ابن حزم ، الفصل في الملل والأهواء والنحل، (ج2، ص263) ؛ ابن الجوزي، تلبيس إبليس، (ص 28)

ولهذا الرأي يميل محمد عمارة بقوله: "كانت الفرق الكلامية تنظيمات سياسية تميزت في (المقالات، أي، النظريات) وفي الوسائل التي اعتمدتها لوضع هذه (المقالات) في الممارسة والتطبيق، فللخوارج مقالات، ومنهج في الوصول لتحقيق مقالاتهم، وكذلك الحال عند المعتزلة، وعند الشيعة بفصائلها المتعددة المعتدلة منها والمغالية، العلنية منها والسرية"[70]

وعلى الرغم من وجود بعض الباحثين من يخطئ هذا الرأي[71]، فأن اعتراضهم هذا لا يعتمد على أدلة يمكن مناقشتها أو عرضها، ونتيجة توصلوا لها دون شواهد تاريخية أو تحليل معتبر.

خامساً غلاة الفرق

وأما الفرق التي هُجمت من قبل مؤرخو الفرق الإسلامية ، والتي كان لها الدور البارز في تشويه صورة الفرق الإسلامية، واتخذت دليلا لنيل من الفرق وأصحابها واغتيال إسهاماتها السياسية والفكرية في المجتمع، وساعدت خصومهم السياسيين والفكريين من حشد الطاقات لمحاربتها والنفور منها، فهم " الغلاة "(72) من جميع الفرق ذكرهم مؤرخو الفرق [73].

وهم الذين ادعوا ما لايمكن عقلاً ولا عادة [74]، وهم الذين يوصلون الإنسان إلى مرتبة الإلوهية أو يعتبرون إنسانا عاديا، نبيا؛ وإن كان غالبا يطلق على من يغلو في الأئمة [75] .

و عرفهم ابن خلدون بقوله : « طوائف يسمون الغلاة تجاوزوا حد العقل والإيمان في القول بألوهية هؤلاء الأئمة. إما على أنهم بشر اتصفوا بصفات ألوهية، أو أن الإله حل في ذاتهم البشرية»[76]

ويصف الملطي(ت 377هـ) الغلاة بقوله: " هؤلاء كلهم أحزاب كفر ، و فرق جهل ، فمتى لم يقروا بموت علي و محمد عليهما السلام بالضرورة، فالضرورة ردّتهم إلى المكابرة و أينما كانوا لا حجة لهم" [77].

70 عمارة، الإسلام وضرورة التغيير، (ص124).

71 مثل: سلطان الواعظين الشيرازي (ت 1391هـ) وهو من علماء الشيعة الإمامية ، حيث ينفي أن يكون الشيعة حزبا سياسيا. (الشيرازي، ، ليالي بيشاور.. مناظرات وحوار، (ص100). ومثل حسن عباس بقوله: "من الأخطاء التي وقع فيها بعض الباحثين هو اعتبارهم الاتجاهات التي ظهرت في الإسلام بمثابة أحزاب سياسية"(حسن عباس، الفكر السياسي الشيعي.. الأصول والمبادئ، (ص45)

72 ذكر ابن منظور عددا من استعمالات مادة "غلا" ثم قال: (وكله من الارتفاع والتجاوز... وإنما اشتق من الغلو الذي هو التجاوز لقدر ما يجب، وهو عندهم أفحش من التعدي)،ابن منظور، لسان العرب، (ج11،ص79-80).

73 الأشعري، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، (ص5وما بعدها). البغدادي، الفرق بين الفرق، (ص 225 وما بعدها). الإسفرائيني، التبصير، (ص 123 وما بعدها). الشهرستاني، الملل والنحل، (ج 1، ص150).

74 السامرائي، الغلو والفرق الغالية في الحضارة الاسلامية، (ص73).

75 الشهرستاني، الملل و النحل، (ج1، ص173- 189).

76 ابن خلدون، المقدمة (ص198).

77 الملطي، التنبيه و الردّ على أهل الأهواء والبدع، (ص15).

و يقول البغدادي(ت 429هـ) واصفاً غلاة الفرق وخاصة غلاة الشيعة:« فأمّا غلاتهم الذين قالوا بإلهية الأَئمة وأباحوا محرّمات الشريعة وأسقطوا وجوب الفرائض.. فماهم من فرق الإسلام »[78]

وهؤلاء لا يصح أن يكونوا المقياس الذي تحاكم الفرق الإسلامية من خلالهم، فهم شواذ القاعدة والقاعدة لا تحاكم من خلال الشاذ منها، ولا يصح أن يعمم الموقف من غلاة الفرق على الفرق ذاتها وتحاكم على أساسها.

وفي الختام نصل لنتيجة مفادها أن اغلب الفقهاء أجازوا الاختلاف في الرأي في القضايا الدينية والسياسية والاجتماعية والفكرية، ومنحوا الفرق الإسلامية شرعية الوجود والممارسة في الحياة السياسية والفكرية، واعتبروها من دائرة الإسلام لا تخرج صاحبها من "الملة".

بل أنهم أثروا الحضارة الإسلامية باجتهاداتهم السياسية والفكرية، وكان وجودهم علامة صحة وحيوية في المجتمع الإسلامي، وهذا ما عبر عنه الدكتور هوفمان بقوله: "إن نشأة هذه المذاهب الفقهية لم يكن بحال من الأحوال عرضا مرضيا من أعراض الطائفية والتشيع فرقا، وإنما كان ولا يزال دليلا قاطعا على الحيوية والسماحة اللتين صبغتا الفكر الجمعي الخلاّق في الإسلام" (79)،

والأصل أن تدرس هذه الفرق بمنهجية علمية متحررة من الاحكام المسبقة، ويستخرج من تراثها الفكري والسياسي أسهمات هذه الفرق في الحياة السياسية والفكرية والاجتماعية للمجتمع الاسلامي.

النتائج والتوصيات

خلص البحث لنتائج هامة يمكن ذكرها على النحو التالي:

1- أن الفرق الإسلامية تعرضت وما زالت لكم هائل من التشويه ومحاولة الاقصاء تضافرت مجموعة من العوامل في حدوثها، منها ما كان تاريخياً بسبب المواقف السياسية التي اتخذتها الفرق والتي كانت بالمجمل معارضة للسلطة الحاكمة، ومنها ما كان دينياً كتفسير الحديث الشريف في الافتراق ومنها ما كان لغوياً من حيث عدم التفريق بين مدلول كلمة الفرقة بالكسر والفرقة بالضم، ومنها ما كان خطأ منهجي لدى كتاب الفرق تمثل بالنقل الحرفي المتكرر من قبل المؤرخين بعضهم عن بعض، دون تمحيص أو تحليل أو نقد.

78 البغدادي، الفرق بين الفرق، (ص 23).

79 هوفمان، د. مراد، الإسلام كبديل ، ط1، مجلة النور الكويتية مؤسسة بافاريا، ميونيخ، 1993م، ص182.

2- لقد أسهمت الزيادة على حديث ابي هريرة في حديث الافتراق " **كلها في النار إلا واحدة**" في نفور الناس من الفـــرق ومهاجمتها، وأخذت مدار النقاش والبحث والتدقيق، وأهملت الرواية الثانية " **كلها في الجنة إلا واحـــدة**" بشكل يكاد أن أخفاها من المصادر وكتب التاريخ، وهو أمر يحتاج لتدقيق ونقد جاد من قبل المؤرخين وأهل الحديث، فرواية بهـــذه الخطورة يعتبرها المقدسي اصح سنداً من الرواية الأخرى ويذكرها أبو حامد الغزالي والأصفهاني ويرجحون صحتها ، تختفي ولا تكاد تذكر، أمر يحتاج لمراجعة جادة تبين أسبابه ودوافعه .

3- أثرت الفرق الاسلامية الحضارة الإسلامية باجتهاداتهم السياسية والفكرية، وكان وجودهم علامة صحة وحيوية في المجتمع الإسلامي، حيث اجمع الفقهاء القدامى على احقيتها في العمل الفكري والسياسي فالواجب يحتم على باحثينا تنقيب الكنوز الكامنة في هذا التراث الفكري لهذه الفرق، مبتعدين عن الاحكام المسبقة من تفسيق وتكفير واتهام التي تقف حائلاً بين استخراج هذا التراث المهم والاستفادة منه، فالأصل أن تدرس هذه الفرق بمنهجية علمية متحررة من الاحكام المسبقة، ويستخرج من تراثها الفكري والسياسي أسهمات هذه الفرق في الحياة السياسية والفكرية والاجتماعية للمجتمع الاسلامي.

4- والأصل في جامعاتنا ان تفتح الباب على مصراعيه للباحثين وتشجيع طلبتهم على كتابة رسائلهم الجامعية عن هذه الفرق وتتبع افكارها وتوضيح ارائها وتنقية ما علق بها من تحريف وتشويه لعل ذاك يسهم في رفد التراث الاسلامي بمادة جديدة تعمل على رفعته ونهضته.

قائمة المصادر والمراجع

ابن الجوزي(د.ت). *المنتظم في تاريخ الملوك والأمم*. بيروت: دار صادر.

ابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن (1966م). *الموضوعات*. تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان. الرياض: المكتبة السلفية بالمدينة المنورة .

ابن الوزير، محمد بن المرتضى اليماني (1987م). *ايثـــار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد*. ط2. بيروت : دار الكتب العلمية .

ابن الوزير، محمد بن المرتضى(د.ت). *العواصم والقوا صم في الذب عن سنة أبي القاسم*. تحقيق شعيب الارناؤوط . ط2. بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن تيمية (1984م)، *رفع الملام عن الأئمة والأعلام*. بيروت : دار ومكتبة الحياة.

ابن تيمية (1991م)، *مجموع فتاوى شيخ الإسلام احمد بن تيمية*. جمعه عبدالرحمن النجدي. الرياض: دار عالم الكتب.

ابن تيمية، (1986م). *منهاج السنة النبوية*. الرياض : منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

ابن حجر، احمد العسقلاني(1421هـــ). *هدي الساري مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري*. تحقيق عبدالقادر شيبة الحمد. ط1. الرياض : د.ن

ابن حجر، أحمد بن علي بن (1326هـــ)، *تهذيب التهذيب*. الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية0

ابن حزم (د.ت)، *المحلى* ، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي. بيروت : دار الأفاق الجديدة.

ابن حزم، علي بن أحمد الأندلسي (د. ت). *الفصل في الملل والأهواء والنحل* . القاهرة: مكتبة الخانجي .

ابن خلدون(2001م). *مقدمة ابن خلدون*. بيروت : دار الفكر.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر(1419ه). *تفسير القرآن العظيم*. تحقيق محمد حسين شمس الدين. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن منظور،أبو الفضل (2003م). *لسان العرب. بيروت:* دار صادر.

أبو حامد الغزالي(1993م). *فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة*. تحقيق محمود بيجو، ط1، د.ن.

الأسفراييني، طاهر بن محمد (1983م). *التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين*. تحقيق كمال يوسف الحوت. لبنان : عالم الكتب .

أسماء بنت سليمان (1426ه). *موقف الصحابة من الفرقة والفرق*. ط1. الرياض: دار الفضيلة.

اسماعيل، محمود،(د.ت). *الحركات السرية في الإسلام(رؤية عصرية)*. ط1. بيروت : دار القلم .

الأشعري،ابوالحسن علي(1990م.). *مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين*. تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد. بيروت : المكتبة العصرية،

الباقلاني (1947م). *التمهيد في الرد على المعطلة والرافضة والخوارج والمعتزلة*. تحقيق محمود محمد الخضيري. القاهرة: دار الفكر العربي.

البغدادي، عبد القاهر بن محمد(1977). *الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية*. بيروت: دار الآفاق الجديدة.

البيهقي، أحمد بن الحسين(1994م). *سنن البيهقي الكبرى* ، تحقيق محمد عبد القادر عطا. مكة المكرمة : مكتبة دار الباز.
الترمذي(د.ت). *سنن الترمذي* . بيروت : دار إحياء التراث.
التميمي، محمد بن خليفة.(1359ه). *مقدمات في علم مقالات الفرق*. القاهرة: مطبعة الأنوار.
الحاكم، محمد النيسابوري (1990م) *المستدرك على الصحيحين*، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية .
حسن عباس(1988م). *الفكر السياسي الشيعي.. الأصول والمبادئ*. ط1. بيروت: الدار العالمية.
خليفات،عوض(1978م). *نشأة الحركة الاباضية*، ط1. عمان : دار مجدلاوي.
الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله (د.ت). *المغني في الضعفاء*. تحقيق نور الدين. بيروت : دار المشرق
الراغب الأصفهانى،(1980م). *الذريعة إلى مكارم الشريعة* . بيروت : دار الكتب العلمية.
الريس، محمد ضياء الدين(د.ت). *النظريات السياسية الإسلامية* ، ط7، القاهرة : مكتبة دار التراث.
الزبيري،محمّد الحسيني(1997م)، *تاج العروس من جواهر القاموس*. الرياض: دار الهداية.
السامرائي، عبدالله سلوم(1982م). *الغلو والفرق الغالية في الحضارة الاسلامية*. بغداد: دار واسط ،.
سركيس، فؤاد.(د.ت). *تاريخ التراث العربي*. الرياض: إدارة الثقافة والنشر.
سلطان الواعظين الشيرازي (1999م). *ليالي بيشاور.. مناظرات وحوار*. تعريب وتحقيق وتعليق: حسين الموسوي . ط1. بيروت: الدار العالمية.
السيد،رضوان(2011م). *الأمة والجماعة والسلطة؛ دراسات في الفكر السياسي العربي الإسلامي*. لبنان: جداول للتوزيع والنشر.
الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم (د. ت) . *الملل والنحل*.(د.م) . مؤسسة الحلبي.
الشوكاني، محمد بن علي(د.ت). *الفوائد المجموعة من الأحاديث الموضوعة*. تحقيق عبد الرحمن بن يحيى. بيروت :دار الكتب العلمية.
العجلوني،اسماعيل بن محمد(د. ت). *كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما أشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس*. بيروت : مؤسسة مناهل العرفان.
العقل،ناصر بن عبدالكريم(1417ه). *دراسات في الأهواء والفرق والبدع وموقف السلف منها*. ط2. الرياض : دار اشبيليا للنشر.
علي بن محمد(د.ت). *تاج العقائد ومعدن الفوائد*، تحقيق عارف تامر. بيروت : دار المشرق.
عمارة، محمد(2007م). *الإسلام وضرورة التغيير* . ط1. مصر : شركة نهضة .
الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب(2000م)، *القاموس المحيط*. بيروت: دار الجيل.
الفيومي، أحمد بن محمد بن علي (1995م). *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير*. بيروت: المكتبة العلمية.
القاضي عبدالجبار،(1986م). فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة. تحقيق فؤاد السيد. الجزائر: الدار التونسية للنشر، المؤسسة الوطنية للكتاب .
القمي،سعد الأشعري (1963م). *المقالات والفرق*، تصحيح محمد جواد مشكور. طهران: المطبعة الحيدرية
المباركفوري،صفي الرحمن(1987م). *الأحزاب السياسية في الإسلام*. ط1. الهند :الجامعة السلفية.
محمد عجاج الخطيب(٢٠٠٦، مـــ)، أصول الحديث علومه ومصطلحه، بيروت : دار الفكر.

المقدسي، محمد بن أحمد(1987م). *أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم*. تحقيق محمد مخزوم. بيروت : دار إحياء التراث.

المَلَطي، محمد بن أحمد (د. ت). *التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع* . تحقيق محمد زاهد بن الحسن الكوثري. مصر: المكتبة الأزهرية للتراث .

الموسوي، عبدالحسين شرف الدين،(د.ت). *المراجعات* . ط5. بيروت: دار الأندلس.

النوبختي،ابومحمد الحسن(د. ت). *فرق الشيعة*، تصحيح إبراهيم الزين. بيروت: دار الفكر.

هوفمان، د. مراد(1993م). *الإسلام كبديل* . ط1. ميونيخ : مجلة النور الكويتية مؤسسة بافاريا.

الهيثمي،نور الدين علي(1994م). *مجمع الزوائد ومنبع الفوائد*. تحقيق حسام الدين القدسي. القاهرة : مكتبة القدسي .